

تفسير ابن كثير

مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ^{قل} إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ^{قل}
وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ

(من قبل) أي : من قبل هذا القرآن . (هدى للناس) أي : في زمانهما (وأنزل الفرقان) وهو الفارق بين الهدى والضلال ، والحق والباطل ، والغي والرشاد ، بما ذكره الله تعالى من الحجج والبيانات ، والدلائل الواضحات ، والبراهين القاطعات ، ويبينه ويوضحه ويفسره ويقرره ، ويرشد إليه وينبه عليه من ذلك . وقال قتادة والربيع بن أنس : الفرقان هاهنا القرآن . واختار ابن جرير أنه مصدر هاهنا ، لتقدم ذكر القرآن في قوله : (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه) وهو القرآن . وأما ما رواه ابن أبي حاتم عن أبي صالح أن المراد هاهنا بالفرقان : التوراة فضعيف أيضا ، لتقدم ذكرها ، والله أعلم بقوله تعالى : (إن الذين كفروا بآيات الله) أي : جحدوا بها وأنكروها ، وردوها بالباطل (لهم عذاب شديد) أي : يوم القيامة (والله عزيز) أي : منيع الجنب عظيم السلطان (ذو انتقام) أي : ممن كذب بآياته وخالف رسله الكرام ، وأنبياءه العظام .